Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المرأة لم ير تكرير اسمها عيبا ؛ ولأنه يجد للتلفظ باسمها حلاوة »[1] فإن هذا التكرار في الرضا والغضب ، ما يزال مسموعا من العامة كالخاصة ، لأنه نتاج الفطرة عند انفعال النفس بالمثير .

كما رد ابن الأثير على أبي نواس قوله :

أقمنا بها يوما ، ويـوما ، وثـالثا ويـوما لـه يوم التـرحل خـامس

قال : « ومراده من ذلك أنهم أقاموا بها أربعة أيام[2] ، ويا عجبا له يأتي بمثل هذا البيت السخيف الدال على العي الفاحش في تلك الأبيات العجيبة الحسن . . . » ولست أرى رأيه هذا ، ولا رأي النقاد الذين شاركهم ، فما كان أبو نواس خامل الذهن حين جعل هذا البيت في قصيدته « العجيبة الحسن » كما يصفها ابن الأثير ، ولو أنه جمع الأيام كما فسروا مراده تفسيراً ناقصاً لما تحقق ما شاءه بتفريقها ، من الدلالة النفسية على إمتاع النفس بطول المقام ، في دار الندامى التي أقام وصحبه فيها هذه المدة ، فلو قال : « أقمنا بها يوما سعيداً» لكفى ، ولما طمع السامع في أكثر منه ، ولكنه ما زال يزيده يوما بعد يوم ، ليملأ خياله باتساع الظرف ، الذي حوى ما حوى من هذه المتعة التي قنصها مع الأحباب . بل أراه لو قال : « أقمنا بها شهرا » لكانت الدلالة الشعورية بالتعبير أدنى من الدلالة بهذه الأيام المفرقة ، ولك أن تقيس هذا بوجدانك ، وأنت تقرأ البيت ، واقفا عند كل يوم ، وقفة معبرة .

وإذا اختلف مع ابن الأثير أو غيره تقديري لبعض ما عابوه، فقد اختلف ابن الأثير مع غيره إلى حد إسقاطه، فدافع عن قول المتنبي :

العارض الهتن بن العارض الهتن بن العارض الهتن بن العارض الهتن الذي اشتد قبح تكراره عند ابن سنان .

---

(١) البلاغة الغنية : ١٩٧ ، وسر الفصاحة : ٩٥ .

(٢) يرى ابن هشام في المغني أن هذه الأيام سبعة ، ويوم الترحل الثامن ، لأنه ذكر أولا ثلاثة أيام ، وعطف عليها يوماً يوم الترحل خامس له ، فقبله اربعة فوق الثلاثة السابقة .